

تاريخ الاستلام: 2022/09/09 تاريخ القبول: 2022/11/20 تاريخ النشر: 2022/12/31

السبتي سلطاني*
جامعة باجي مختار - عنابة (الجزائر)
Email Sebti.soltani@gmail.com



الملخص:

يعدّ الحجاج من أهم الوسائل التي يلجأ إليها المحاجج من أجل إقناع الخصوم والتأثير فيهم، وبالتالي دفعهم إلى الإذعان والتسليم، ومن هنا تأتي هذه الورقة البحثية للكشف عن أهم الحجج المؤسسة على بنية الواقع في قصيدة " هذيان أشيل " لمحمد العيد آل خليفة، وهي قصيدة جاءت ردا على تهجم المعمر الفرنسي أشيل الذي كان قد كتب عدة مقالات في صحف المعمرين يهاجم فيها القرآن الكريم، ويطنع في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ما دفع الشاعر محمد العيد إلى كتابة هذه القصيدة التي يرد فيها على أفكار هذا المعمر ويقوم بدحضها مستعملا في ذلك العديد من الحجج التي يريد بها إفحام أشيل بالحجة والبرهان. وقد خلصت هذه الورقة البحثية إلى بعض النتائج منها أنّ الشاعر وظف العديد من الحجج المؤسسة على بنية الواقع مثل حجج التتابع وحجج التعايش التي تأسست على قضايا من واقع الناس المعيش.

الكلمات المفتاحية: الحجج ، بنية ، الواقع ، قصيدة ، محمد العيد.

Abstract:

Argumentation is considered one of the most important means that arguers resort to in order to persuade opponents, influence them, and thus push them to surrender. Therefore, this research paper investigates the most important arguments based on the structure of reality in the poem "Rave of Achilles" by Muhammad Al Eid Al Khalifa, a poem that came in response to the attack on the French colonizer Achille, who had written several articles in the colonial newspapers attacking the Noble Qur'an and attacking the person of the Prophet. This led the poet Muhammad al-Eid to write this poem, in which he responds to the ideas of this colonizer and refutes them using many arguments with which he wants to implicate Achilles.

Keywords: Arguments, structure, reality, poem, Muhammad Al-Eid.

المقدمة

يشكل الحجاج مظهرًا من مظاهر ما يسمى بالبلاغة الجديدة التي تأسست على أنقاض البلاغة اليونانية القديمة التي وضع أسسها الفيلسوف أرسطو، حيث أولى عناية بالغة للخطاب الإقناعي في ظل نشاط كبير للفكر الفلسفي وانتشار واسع للمذاهب الفكرية التي تقوم على الجدل والبرهان.

تبلورت مبادئ البلاغة الجديدة مع كل من شايم برلمان وأولبرايت تتكياه اللذين أسسا لهذه النظرية عبر مؤلفهما "مصنف في الحجاج" والتي ترى بأن الخطاب أي خطاب لا يخلو من البعد الحجاجي حتى أو حاول أن يخاتل المتلقي بتبنيه أبعاد جمالية فنية، فالخطاب في نهاية المطاف يروم إقناع المتلقي والتأثير فيه بشتى الوسائل سواء كانت عقلية أم بلاغية.

وفي هذا السياق نسعى في هذه الدراسة إلى معرفة أهم الوسائل الحجاجية التي وظفها محمد العيد آل خليفة في سياق رده على الأكاذيب التي ساقها المعمر الفرنسي آشيل تجاه القرآن الكريم، وتجاه شخص النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ومن أبرز الوسائل الحجاجية التي ركزت عليها هذه الدراسة تلك المؤسسة على بنية الواقع.

2- مفهوم الحجاج:

1.2 الحجاج لغة:

تتعدد دلالة الحجاج اللغوية في معاجم اللغة العربية غير أنها تشترك في مكون أساس يجعل هذه المعاجم تدور في فلك دلالة محورية هي القصد مثلما يشير إلى ذلك ابن منظور في اللسان: "...يقال حاججته أحاجه حجاجًا حتى حاججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها..." (ابن منظور، 1992، ص228) "و الحجّة البرهان و قيل الحجّة ما دافع به الخصم عن رأيه..." (المرجع نفسه، 1992، ص228)

فالتعريف اللغوي يربط بين المصدر اللغوي والمعنى اللغوي ففي اللغة: الحجاج والمحااجة مصدران للفعل حاجج، جاء في لسان العرب: حجج: الحج: القصد. وحجّه يحجه حجا: قصده. والحجة: البرهان، وقيل: الحجة ما دفع به الخصم. ويقال حاجه محاجة وحجاجا أي نازعته. وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته .. (المرجع نفسه، ص ن) وعليه فإنّ الحجاج في اللغة يعني القصد ودفع الحجة بالحجة، فالقصد هو تعمّد القيام بفعل الإقناع عبر الإتيان بالحجة من أجل دفع الخصم إلى التسليم والإذعان، ومن هنا فما وجه التشابه بين المدلول اللغوي للفظ الحجاج والمدلول الاصطلاحي ؟

2.2- الحجاج اصطلاحًا:

هو مجال غني من مجالات التداولية "يشترك مع العديد من العلوم الأخرى ويعدّ ضمن الحقل التداولي، لكنه انبثق من حقل المنطق و البلاغة الفلسفية ويرتبط مفهومه بالفعل، وهو بحث من أجل ترجيح خيار من بين خيارات قائمة وممكنة بهدف دفع فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء وضع ما. يقوم على صناعة الجدل والخطابة، بل إنّ من الدارسين المحدثين من عدّه خطابة جديدة، لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة، ولتوضيح مفهوم الحجاج (argumentation) ينبغي مقارنته بمفهوم البرهنة (Démonstration) أو الاستدلال المنطقي "...فالخطاب الطبيعي ليس خطابا برهانيا بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لا يمدّ براهين وأدلة المنطق ولا يتبع مبادئ الاستنتاج المنطقي." (راضية خفيف بوبكري، 2004، ص 4)

ومن الناحية الاصطلاحية يربط الجاحظ الحجاج بإفهام المخاطب للسامع عن طريق إيصال المعنى الذي يريده بوضوح مع مراعاة مقامات السامعين و المتكلمين المتباينة و المتفاوتة.

3. أنواع الحجج باعتبار الواقع:

1.3- الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

هي تلك الحجج التي تؤسس للواقع وتبنيه، فتظهر ما خفي من العلاقات الكامنة بين جزئيات هذا الواقع، فالواقع الذي يتجلى أمامنا تحكمه العديد من العلاقات الخفية والتي تتأسس على مجموعة من القوانين التي تدعمها العديد من الحجج التي تؤسس لهذا الواقع، وقد أشارت سامية الدريدي في هذا السياق إلى تقنيتين من التقنيات الحجاجية المؤسسة لبنية الواقع وهما: " تأسس الواقع بواسطة الحالات الخاصة، والاستدلال بواسطة التمثيل." (سامية الدريدي، 2011، ص42).

فالحجج التي تنطلق من الحالات الخاصة التي تتحول إلى قاعدة عامة هي تلك الممارسات الفردية والسلوكيات المعزولة التي تتحول بفعل أهميتها إلى قاعدة عامة ينطلق منها المحاجج لإثبات رأي ما والتأكيد عليه انطلاقاً من جعل هذا الفعل المعزول سبباً مباشراً في تعميم فكرة ما في واقع الناس، ففي الكثير من الشعر العربي القديم ما يحوّل بعض الحالات الخاصة إلى مطية لتثبيت أفكار ما وتدعيمها وجعلها قاعدة عامة، وهو ما يجعل من هذه الحالات الخاصة ذات بعد إنساني قابل للتعميم، ومثال ذلك قول عنتره: (عنتره بن شداد، 2004، ص44).

إِنِّي إِمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنْصِباً شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصِلِ
إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكِ أَنْزِلِ
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنْالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ

يرسم الشاعر صورة لبطل يرفض الذلّ والرضوخ لكل ما من شأنه أن يعرضه للذلّ والمهانة، وبالتالي يفضل أن يبيت على الجوع على أن يريق ماء وجهه، وهو في ذلك وفي للقيم العربية الأصيلة التي تجعل من العربي يموت جوعاً ولا يذل نفسه، وقديماً قيل: " بَجُوعِ الْحَرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيِهَا" (المبداني، 1995، ص122).

وانطلاقاً من ذلك تتحول هذه الصورة الجميلة التي يقدمها عنتره عن نفسه من سلوك فردي إلى قاعدة عامة تحدّد سلوك الشخصية القوية التي ينبغي أن يكون عليها من أراد أن يسلك سبل المعالي.

2.3 - الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

نعني بالحجج المؤسسة على بنية الواقع تلك الحجج التي لا تقوم على أسس عقلية منطقية بقدر ما تستمد قوتها وتأثيرها من عوامل الواقع وتأثيراته، وقد يكون لها من قوة الإقناع والتأثير ما للحجج المنطقية أو شبه المنطقية.

" فالتكلم متى ما اعتمد على هذا الصنف من الحجج إنما يذهب في الواقع إلى أنّ الأطروحة التي يعرضها تبدو أكثر إقناعاً كلما اعتمدت أكثر على تفسير الوقائع والأحداث، وأنّ الخطاب الحجاجي يكون أنجع وأقدر على الفعل في المتلقي والتأثير فيه كلما انغrust مراجعه في الواقع..." (سامية الدريدي، 2011، ص214)

فالحجاج المؤسس على بنية الواقع يتوسل للإقناع بالواقع وحججه مستمدة من هذا الواقع حتّى تقنع المتلقي بأنّ ما يراد إقناعه به لا يختلف مطلقاً عن الواقع الذي يعيشه، طالما أنّ هذا الواقع يراه هو بأمر عينيه، ويعيشه ويتفاعل معه مباشرة، وعادة ما يشيع هذا النوع من المحاججة لقطع الشك باليقين عند المتردد في تصديق بعض الأفكار التي ينبغي على القائم بفعل الحجاج أن يقنعه بصحة ما يقول عبر الإتيان بحجج مؤسسة على بنية الواقع ومثال ذلك ما قاله المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني: (عبد الرحمان البرقوقي، 2014، ص1230)

أَتَوَكَّيْجُرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ
سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا هُنَّ قَوَائِمُ
خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ
وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَائِمُ
ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
تَمَوْتُ الْخَوَافِ تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ

استمد المتنبي حججه التي يريد أقناع المتلقي بها من الواقع، فإذا كان الجميع يعترف بقوة جيش الروم، فإنه من الطبيعي أن يعكس الواقع تلك القوة التي عبّر عنها المتنبي بوصف دقيق لهذا الجيش المكون من خمس أطراف: ميمنة وميسرة، مقدمة ومؤخرة وقلب، يتقدم هذا الجيش يجزّ الحديد حتى ليبدو للناظر أنّه بلا قوائم، ومع كل هذه القوة الهيبّة إلّا أنّ سيف الدولة دكّ حصونه، وضم جناحيه على قلبه فماتت تحته الخوافي والقوادم.

استدل المتنبي على قوة ولي نعمته عبر حجج مؤسسة على بنية الواقع، حيث أنّه من الطبيعي أن يفوز جيش على جيش يضاهيه في القوة أمّا أن ينتصر جيش سيف الدولة على جيش أقوى منه عدة وعتادا فإنّ ذلك يدلّ على مدى قوة قائد هذا الجيش، وبالتالي فسيف الدولة يستحق كل الثناء والمدح الذي يكرمه المتنبي له.

4. الحجج المؤسسة على بنية الواقع في قصيدة " هذيان آشيل "

ونعني بها تلك الحجج التي يبنّيها المحاجج على سلسلة من المتواليات التي تستمد وجودها من الواقع، ويحرص على عرضها وفق تسلسل متتابع قصد إحداث التأثير المباشر في المتلقي أو الخصم الذي يرفض الاقتناع بما يعرضه عليه المحاجج من آراء وأفكار، ومن هنا يلجأ المحاجج إلى الواقع ليستمد منه الحجج التي من شأنها دفعه إلى التسليم والإذعان وتشتمل حجة التتابع على ما يلي:

1.1.4- الحجة السببية:

ينطلق محمد العيد في محاججته للمعمر الفرنسي الحاقّد على القرآن الكريم من حكم مطلق يسلم به كل مسلم وهو أن القرآن الكريم بعيد كل البعد عن التبديل والتحرّيف والتزييف مثلما حدث ذلك مع باقي الكتب السماوية المحرفة على غرار التوراة والإنجيل يقول: (محمد العيد آل خليفة، 2010، ص81).

هيهات لا يعتري القرآن تبديلاً وإن تبدّل؛ تورا وإنجيل

غير أنّ هذا الحكم المطلق يظل بحاجة إلى أدلة مقنعة لا تقف عند مجرد التسليم من دون أدلة عقلية أو نقلية تجعل هذا الحكم مقنعا، فيعتمد إلى توظيف العديد من حجج التتابع التي تقوم على مبدأ السببية يقول: (محمد العيد، 2010، ص81)

قُلْ لِلَّذِينَ رَمَوْا هَذَا الْكِتَابَ بِمَا لم يَتَّفِقْ مَعَهُ شَرْحٌ وَتَأْوِيلٌ
ماذا تقولون في آي مفصّلة يزيئها من فم الأيام ترتيل
آياته بهدى الإسلام ما برحت تهدي الممالك جيلاً
بعده

جيل

تتأسس الحجة السببية في هذا النموذج باعتبار القرآن الكريم ليس كلام بشر، لأنه لو كان كذلك ما تحقق له هذا الخضوع من قبل العديد من الناس الذين آمنوا به وصدقوه، فحفظوه في الصدور والسطور، فهو كتاب مرسل من قبل الله لهداية البشر، لذلك كان من الطبيعي أن يقبل الناس عليه، ولا يكفي محمد العيد بهذه الحجة بل يضيف إليها حجة أخرى تتمثل في ما تحويه آياته من هدي للبشرية وما تحويه من حكم وآيات ربانية هادية وأحكام شرعية مفصلة تهدي البشر جيلاً بعد جيل.

فلو كان هذا القرآن من عند البشر لوقع فيه التحريف كما وقع في التوراة والإنجيل، ولأنه ليس كذلك فإنه سيظل خالدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالسبب في خلود هذا القرآن هو ما يحتويه من آيات مفصلة يظل المسلمون يرتلوها آناء الليل وأطراف النهار.

ولا يكتفي الشاعر بهذه الحجة السببية في دعم رأيه ودحض حجة خصمه آشيل الذي يزعم بأن هذا القرآن يدعو إلى العنف، بل يعتمد محمد العيد إلى رصد العديد من الحجج التي أسسها على بنية الواقع، من ذلك أنّ القرآن الكريم جاء يدعو الناس إلى الاعتبار من قصص الأمم البائدة التي عاشت قبلنا وكان منها ما كان من آشيل وأمثاله من كفر وظلم وطغيان، فكانت عاقبتها أن خسف بها الله الأرض، فزلزل كيأخا وشتت شملها، وأورد القرآن الكريم قصص هؤلاء الطغاة الجبابرة كي يأخذ المسلمون وغير المسلمين منهم العبرة والموعظة، قال محمد العيد: (محمد العيد، 2010، 81)

آيائه يَهْدِي الإسلام ما برحتْ تَهْدِي الممالك جيلاً بعده جيلٌ

فآيةٌ مِلُّوها ذكرى وتبصرةٌ وآيةٌ مِلُّوها حُكْمٌ وتفصيلٌ

كلامه الصِدْقُ لا مَيَّنٌ ولا كَذِبٌ وَحُكْمُهُ الْحَقُّ لا مَيِّزٌ وَتَفْضِيلٌ

يستدل الشاعر على صدق حجته بما يحتويه القرآن الكريم من آيات بينات تجعلها سببا في تنافي أن يكون هذا النص سببا في نشوب الحروب، ورمزا للهمجية والكرهية كما يزعم المعمر الفرنسي آشيل في سلسلة مقالاته في جريدة " لا ديبيش " La " Dépêche

ففي القرآن الكريم من الآيات ما يجعل الإنسان - أي إنسان - كائنا مستقيما صادقا بعيدا عن الهمجية وكرهية الآخر، فهي فضلا عن هدايتها للبشرية باعتبارها لم تختص بأمة دون غيرها قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الانبياء: 107) فإنها

تدعو إلى التبصر وأخذ العبرة مما حدث مع الأمم السابقة التي كفرت بأنعم الله فكان مصيرها الهلاك، كما أنّ آيات القرآن الكريم جاءت محكمة ومفصلة تعبر بكل دقة وصدق عن واقع الناس ومعاشهم، كما أنّ القرآن الكريم الذي يسعى الخصوم للحطّ من شأنه والظعن في آياته جاء بالحق والصدق لا كذب فيه قال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الإسراء: 105) ولا فرق في هذا النص القرآني بين البشر مهما اختلفت أعراقهم وألوانهم، لذلك يستحيل وفق وجهة نظر الشاعر أن يكون هذا القرآن مثلما وصفه عدوه اللدود آشيل.

انطلاقاً من الحجج التي يعرضها محمد العيد نستنتج أنّها جاءت متتابعة منطلقة من الواقع ومبنية عليه، فلو كان هذا القرآن كما وصفه آشيل رمزا للكرهية ومثارا للحروب، لكان من باب أولى أن لا يساوي بين البشر، بل لكان فيه من التمييز بين الناس ما كان ظاهراً للعيان، ولأن الأمر ليس كذلك طالما أنّه آخى بين جميع البشر مهما اختلفت ألوانهم ولغاتهم وأعراقهم، فإن حجج المعمر الفرنسي داحضة، فالحجج التي وظفها الشاعر مؤسسة على بنية الواقع ونابعة منه، لذلك فكلام آشيل حسب محمد العيد ليس سوى هذيان حالم راعه في النوم تخيل.

2.1.4- حجة البراغماتية:

هي شكل من أشكال حجج التتابع، وتبنى هذه الحجة على مبدأ العبرة بالنتائج، فطالما أنّ النتائج تكون إيجابية فهذه حجة قوية تقف سنداً للمحاجج، وإن كانت النتائج سلبية فالحجة على المحاجج لا له، لذلك كثيراً ما يلجأ المحاجج إلى هذا النوع من الحجج قصد إثبات رأيه ودحض حجج خصومه، فطالما أنّ نتيجة هذه الفكرة أو العمل أو السلوك تعود بالنفع في النهاية فإنّ الدفاع عنها باستماتة مشروع ومنطقي ومقبول، وبالمقابل طالما أنّ نتيجة هذه الفكرة أو العمل أو السلوك تعود بالخسران

على صاحبها فهي مرفوضه ومردود عليها، حيث يرى ليونيل بلنجي أنّ الحجة البراغماتية هي بكل بساطة تلك التي تمكّن صاحبها من تقويم قرار أو حدث أو رأي باعتبار نتائجه الإيجابية أو السلبية (سامية الدريدي، 2011، ص 216) وعليه غالبا ما تكون النتيجة الإيجابية لحدث ما يراد الإقناع به حجة قوية يوظفها المحاجج من أجل إقناع المتلقي بها.

وفي قصيدة هذيان آشيل أورد محمد العيد بعضا من النماذج التي تعتمد على الحجة البراغماتية في الرد على خصمه، ساعيا إلى دحض حججه عبر توظيف هذا النوع من الحجج الذي يقوم على آلية " العبرة بالنتائج" نستشف ذلك في قوله: (محمد العيد، 2010، ص82)

لئن مضت عنه أجيالٌ وأزمنةٌ تَتَرَى فَهَلْ سَامَهُ نَقْضٌ وَتَحْوِيلٌ
قَدْ كَانَ أَعْدَلُ قَانُونٍ يُسَاسُ بِهِ أَمْرُ الشُّعُوبِ فَفِيمَ الْقَالَ وَالْقِيلُ ؟
ما بال (آشيل) في (الدَيْش) يسخرُ من آيات محكمة لا كان (آشيل)
ما بال (آشيل) يهذي في مقالته كحالمٍ راعه في التَّوَمِ تَخْيِيلٌ

يلجأ الشاعر في هذا النموذج إلى توظيف الحجة البراغماتية للردّ على خصمه، حيث تبدو حجة هذا الأخير واهية إزاء حجة محمد العيد طالما أنه يصف القرآن الكريم بالوهن ويكيل له من التهم ما ليس فيه، فلو كان هذا القرآن كما وصفه آشيل رمزا للعنف والكراهية، أي هو عمل بشري فيه من صفات البشر ما يجعله يحمل صفاتهم لما بقي إلى اليوم بين الناس يحفظونه ويعلمونه أبناءهم، بل لو كان هذا القرآن مثلما يزعم ذلك المعمر الفرنسي من صنع أيدي البشر كما هو الحال مع الكتب السماوية التي تم تحريفها لكفر به كل الناس وانقطع خبره منذ الازمنة الغابرة، ولكن لأنه ليس كما يدعي خصومه فإنه باق إلى يوم الناس هذا، وما سر بقائه وخلوده بين الناس إلا

لأنه كامل متكامل، لا نقص فيه ولا تحريف، وبقاؤه وسر خلوده نابع من كونه أعدل قانون تساس به البشرية جمعاء، طالما انه لم يأت لأمة دون سواها، ومن هنا تأتي حجة الشاعر في الدفاع عن قيمة القرآن الكريم وعظمته، وتكمن أهمية الحجة البراغمية التي وظفها محمد العيد للرد على خصمه المعمر الفرنسي آشيل.

3.1.4- حجة الغائية:

ونعني بها تلك الحجج التي يعرضها المحاجج من أجل إقناع المتلقي والتي يستمدّها للدفاع عن رأيه من الواقع المعيش، وتقوم هذه الحجة على مبدأ ميكافيلي " الغاية تبرر الوسيلة " ففي كثير من الأحيان يلجأ المحاجج إلى تبرير سلوك ما بالغاية من ورائه، فقد يبرر الإنسان القيام بفعل السرقة بشدة فقره، فيجعل من المتلقي يقتنع بهذا السلوك على الرغم من كونه مخالفا للقيم الدينية والإنسانية طالما أنّ القائم بفعل هذا السلوك لم يجد من حلّ سوى اللجوء إلى السرقة على سبيل المثال، ولنا في التاريخ الإسلامي العديد من الشواهد التي تدل على أن الغاية في بعض الأحيان قد تكون حجة لعدم تطبيق بعض الأحكام الشرعية على غرار ما قام به الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عام الرمادة حين لم يفعل حد قطع اليد على السارق طالما أنّ شروط إقامة الحد لم تكن متوفرة في ذلك الوقت.

وتمارس حجة الغاية حضورها المكثف في الشعر العربي القديم، حيث كثيرا ما اعتمد عليها الشعراء الصعاليك الذين كانوا يلجأون إلى تبرير قيامهم بفعل الإغارة على القوافل لسلب ونهب ما لديها من مؤونة بأخذ حقوقهم من القبائل التي طردتهم ولم تحقق لهم مبدأ العدالة الاجتماعية خاصة أولئك الصعاليك الذين يلقبون بالغربان، إذ لم يتردد هؤلاء الشعراء الصعاليك في جعل الغاية من النهب والسلب هي المبرر الأساس لقيامهم بهذا الفعل الذي يتنافى مع المنطق السليم، لذلك يبررون سلوكهم هذا

بمحاولة إقامة مجتمع مثالي لا يجوع فيه المرء ولا يستعبد ولا يستذل، إنّه مجتمع بديل للمجتمع القبلي الذي سلبهم حقهم في العيش الكريم.

وفي قصيدة محمد العيد الكثير من الحجج المؤسسة على بنية الواقع والتي تقوم على مبدأ حجة الغاية، وهي الحجج التي سعى من خلالها الشاعر إلى الردّ على مزاعم خصمه آشيل الذي كتب العديد من المقالات الصحفية يزري فيها بالقرآن الكريم، من ذلك قوله: (محمد العيد، 2010، ص82)

فليس فيه لأعلى الناس منزلة.....(عدن) فيه ولأدنى الناس (سجيل)

ولا احتيال ولا غمص ولا مطل... ولا اغتيال ولا نغص وتنكيل

إن هو إلا هدى للناس منبلج... ضاحي المسمى أغر الاسم تنزيل

يلجأ محمد العيد - في هذا النموذج إلى توظيف حجة الغائية في سبيل الدفاع عن محتوى النص القرآني الذي عاب عليه خصومه وحاولوا اتهمه زورا بأنه يحمل في طياته الدعوة إلى العنف والقتل والإرهاب، فلو كان رأيهم صحيحا كما يتصورون لما وجد فيه عدل بين الناس، فغاية القرآن الكريم هي المساواة بين الناس، فلا فرق فيه بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح، لذلك ليس فيه تفريق بين عليّة القوم وضعافهم مثلما هو الشأن في باقي الكتب السماوية المحرفة والتي يتصور آشيل وأتباعه بأنها كتب مقدسة، بل لا يوجد في كتاب الله احتيال على عامة الناس ولا احتقار لضعفائهم، ولا فيه تأجيل لحقوق الناس لأن الغاية الكبرى من هذا الكتاب العظيم هي إسعاد البشرية، فمن كانت غايته إرضاء الناس وتبيين طرق السعادة في حياتهم يستحيل أن يكون عكس ذلك، يستحيل أن يحوّل حياة الناس إلى شقاء، إذ أنّ ما يراه الناس في القرآن الكريم من آيات تدعو إلى إقامة الحدود غايتها الكبرى هي ردعهم عن اقتراف الموبقات، وبالتالي حفظ الكليات الخمس التي هي أهم مقاصد الشريعة السمحاء.

فمحمد العيد الذي هو نتاج مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يجعل من الدفاع عن القرآن الكريم تجاه خصومه وعلى رأسهم المعمر الفرنسي آشيل غايتيه الكبرى، لذلك يعتمد آلية الحجاج المؤسس على بنية الواقع وسيلته في ذلك. وتتنوع الحجج المؤسسة على بنية الواقع انطلاقاً من الغاية التي يتبناها المحاجج والذي يسعى إلى إقناع المتلقي عبر حشد العديد من الحجج القائمة على رؤى مستمدة من الواقع، حيث تتشكل في هذا السياق حجج تقوم على التبذير أو الاتجاه أو التجاوز. ففي حديثنا عن حجة الغاية التي يعتمد عليها الشعراء من أجل الدفاع عما يعتقدون صوابه، نجد محمد العيد يعتمد إلى توظيف هذا النمط من الحجج في دفاعه عن القرآن الكريم عبر رفضه أي طرح يقوم على النقص في النص القرآني، بل على العكس تماماً فالقرآن الكريم كامل متكامل ولا يشوبه أي نقص أو تحريف، ولإثبات هذا الطرح لم يعتمد الشاعر على حجة نقلية مستمدة من القرآن ذاته لأنه يدرك أن المتلقي الخصم المتمثل في أعداء القرآن الكريم يرفضون أن تكون الحجة الموظفة مستمدة منه، طالما أنهم لا يؤمنون به، بل عمد محمد العيد إلى آلية إقناعية مستمدة من الواقع تقوم على أساس أن الغاية أفضل دليل للمحاججة، فالغاية من القرآن الكريم هي إسعاد البشرية وتحقيق التوازن الروحي والنفسي لها، لذلك كتب لهذا النص الخلود، فرغم مرور أجيال وأجل ظل هذا النص كما هو لم يتبدل ولم يتغير، بل لم يجد فيه الطاعنون أي آية تحمل في طياتها التناقض والزيف يقول: (محمد العيد، 2010، ص82)

لئن مضت عنه أجيالٌ وأزمنةٌ تترى فهل سامه نقضٌ وتحويلٌ

قد كان أعدل قانون يساس به.... أمر (الشعوب) ففيم القال والقيـل ؟

فالحجة ههنا قائمة على مبدأ الغاية، إذ أنّ هذا القرآن ليس كما يزعم آشيل غايتيه فيه من الحث على الحقد والكراهية واحتقار الناس، بل على العكس فلائ غايتيه

الكبرى هي سعادة البشرية التي عبر عنها الشاعر بقوله (الشعوب) فإنه من غير الممكن عقلا ومنطقا وواقعا أن يكون فيه ما قاله الخصوم، بدليل أنه رغم مضي أجيال وأجيال لم يحدث أن سام هذا القرآن نقص ونقض وتحريف، فالقاعدة تقول أن أي عمل بشري أو أي فكرة أو أيديولوجيا تعيش فترة من الزمن ثم تضمحل وتتلاشى على اعتبار أنها عمل بشري يتسم بالنقص، ولو كان القرآن كذلك من صنع البشر لحدث له ما حدث لكل عمل بشري، ولأن الأمر ليس كذلك فهذا هو القرآن يظل صامدا، موجها لحياة الملايير من البشر على الرغم من مرور الزمن وتعاقب الأجيال. كما ظلّ القرآن الكريم يهدي سبيل التائبين والحيارى على مدار القرون الغابرة، فلو كان كما يصفه أعداؤه وخصومه لتخلصوا منه منذ القديم، ولأن الأمر ليس كما يقول آشيل وأتباعه، فقد ظلّ يساس به أمر الشعوب إلى يوم الناس هذا، كما يقول محمد العيد، فالغاية من القرآن الكريم هي سعادة البشرية جمعاء وليس العرب وحدهم على اعتبار أنه رسالة إنسانية جاءت للناس كافة، فقد كان مصدر إلهام للكثير من الشعوب غير العربية التي آمنت به واتخذته دستور حياة، فسعدت به وتطورت وبلغت درجات الكمال الإنساني، لأجل ذلك طرح الشاعر سؤالاً جوهرها غايته التعجب والإنكار، مفاده طالما أنّ هذا القرآن كان ولا يزال أعدل قانون تساس به البشرية ففيم هذا اللغط حوله ؟

2.4- حجج التعايش:

ونعني بحجة التعايش تلك الأدلة الإقناعية التي تستمد من الواقع وتقوم على ربط الشخص بأفعاله وصفاته، ففي كثير من الأحيان يكون الشخص بصفاته وأفعاله مصدر للثقة ومصدر لتوظيفه كألية إقناعية من أجل حث الآخر على الإذعان والتسليم بما نطرحه عليه من أفكار، ففي المجتمعات العربية الإسلامية كثيرا ما يلجأ إلى توظيف شخصية الإمام على سبيل المثال كوسيلة إقناعية من أجل حث الطرف

الآخر على القيام بفعل أو تركه، على اعتبار أن شخصية الإمام ترتبط ارتباطا وثيقا بقيم التسامح والطيبة والالتزام الديني والأخلاقي، وعليه يتحول شخص الإمام إلى مصدر للمحاجة، مع وجوب التأكيد على أن هناك بعض الحالات الشاذة التي تؤكد القاعدة ولا تنفيها. والمقصود بالتعايش هو ولازمة الشخص وتعايشه مع مجموعة من القيم والسلوكات التي باتت جزءا لا يتجزء من حياته، فهي به تعرف وهو بها يؤلف، ومن كان هذا ديدنه فهو حقيق بأن يتخذ مضربا للمحاجة والإقناع. قال أبو فراس الحمداني في مدح ابن عمه سيف الدولة: (أبو فراس الحمداني، 1994، ص 26)

أَسِيفَ الْهُدَى وَقَرِيعَ الْعَرَبِ عَلَامَ الْجَفَاءِ وَفِيمَ الْغَضَبِ ؟
وَأَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنْتَ الْعَطُوفُ وَأَنْتَ الْحَدِبُ

يعاتب الشاعر ابن عمه سيف الدولة على صدوده عنه، ويسعى لإقناعه بأن ذلك يؤذيه ويؤلمه، لذلك يعمد إلى توظيف بعض الأدلة الإقناعية التي من شأنها أن تجعل الممدوح يعود عن رأيه ويعدل عن عزوفه، ولتحقيق هذه الغاية يلجأ الشاعر إلى توظيف حجة التعايش حيث ترتبط الصفات الحسنة مع صاحبها وتصبح دالة عليه مرتبطة به، فبعد الاستفهام الإنكاري الذي ينطلق منه الشاعر لتنبيه صاحبه معتمدا الهمة لنداء القريب طالما أن الممدوح قريب من المادح قريبا ماديا ومعنويا، يعمد إلى سرد مجموعة من الصفات الخلقية الدالة على الممدوح والتي تشكل رافدا حجاجيا مقنعا فالممدوح هو الكريم وهو الحليم وهو العطوف وهو الحدب الحنون حنو الأم المرضعة على صغيرها، فكل هذه الصفات ارتبطت ارتباطا وثيقا بشخص سيف الدولة، وباتت دالة عليه، فتعايش معها وتعايشت معه، ومن كانت هذه صفاته لا يعدو أن يكون هينا لينا محبا عطوفا متسامحا.

وتتنوع الحجج المؤسسة على بنية الواقعة والمستمدة منه والمعبرة عن التعايش بتنوع الأدلة التي يتم توظيفها لإقناع المتلقي بهذا الرأي أو ذاك، ومن هذه الحجج نجد:

1.2.4- حجة السلطة:

هي استراتيجية خطابية إقناعية كثيرة الاستعمال في جميع الخطابات بما في ذلك خطاباتنا العادية اليومية التي نتعامل بها فيما بيننا، فكثيرا ما نعلم إلى استغلال سلطة ما لشخصية ما من أجل إقناع الآخر أو المتلقي بفكرة ما، على اعتبار أن هذه السلطة لها من الوجاهة والقيمة ما يجعل كلامها موطن احترام وتقدير من قبل الجميع، وبالتالي نلجأ إلى توظيف أقوالها أو أفعالها من أجل إحاطة كلامنا بالمصداقية اللازمة التي تحملها تلك الشخصية.

ولعل الدافع الذي يجعلنا نعلم إلى توظيف تلك السلطة هو المكانة المرموقة لتلك الشخصية التي تمارس نفوذا معنويا وفكريا في المجتمع، ولنا في تاريخنا الإسلامي ما يثبت أهمية توظيف سلطة ونفوذ الشخصية الاجتماعية التي تحظى بالاحترام والتقدير كآلية حجاجية للدفاع عن أفكار ما، فكثيرا ما يلجأ المحاجج في المجتمعات الإسلامية إلى توظيف شخصية النبي - صلى الله عليه وسلم - من أجل الدفاع عن فكرة ما، معتمدا في ذلك على مكانة الرسول الكريم - عليه أفضل الصلاة والتسليم - لدى كل مسلم يؤمن بأنه أولى الناس بالاعتداء والاتباع مصداقا لقوله تعالى: ﴿مَا أَتَاكُمْ

الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾

وظف محمد العيد آل خليفة هذه الحجة في قصيدة " هذيان آشيل " بوصفها آلية حجاجية مؤسسة على بنية الواقع، حيث قال:

هَذَا ابْنُ بَادِيسٍ يَحْمِي الْحَقَّ مُتَبَدِّاً كَذَاكَ يَتَّبِدُ الشَّمَّ الْأَمَائِلُ

إني أرى (عبده) المرحوم مندفعاً... ينحي على الرغم من (هانوتو و (برتيلو)

يعمد الشاعر في النموذج إلى توظيف حجة السلطة ممثلة في التمثيل بشخصية ذات مكانة دينية واجتماعية راقية سواء في المجتمع الجزائري أو المجتمع العربي والإسلامي، ففي الجزائر شكّلت شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس شخصية جامعة لما تحمله من قيم دينية وخلقية رفيعة، جعلت العديد من العلماء الجزائريين يلتفون حولها بل ويكلفونها برئاسة أول جمعية وطنية ذات بعد ديني وإصلاحي ونعني بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة 1931 من أجل إعادة النهوض بالأمة الجزائرية وبعثها من جديد على أسس علمية وقيم الدين الإسلامي الحنيف، وهي شخصية تستمد قوّتها من شخصية أخرى ذات بعد عربي وإسلامي وهي شخصية الإمام المصلح الشيخ محمد عبده في مصر.

يدرك محمد العيد أنّ حماية الحق والذود عنه ينبغي أن ينطلق من الذود عن المدافعين عنه والحاملين لواءه، لذلك عمد إلى رسم صورة مثالية عن شيخه ورئيسه في جمعية العلماء المسلمين، ولم يكن ذلك الدفاع عن شخصية عبد الحميد بن باديس شكلا من أشكال الإعجاب الأعمى بشخصية الإمام بقدر ما كان اقتناعا من الشاعر بقوة شخصية الإمام عبد الحميد، وبالتالي جعله رمزا من رموز الذود عن الحمى والدفاع عن عروبة الجزائر وإسلامها، فتحوّلت شخصية الإمام ابن باديس من شخصية جامعة منافحة عن القيم الدينية للمجتمع الجزائري إلى شخصية نموذجية حقيق بها أن تكون آلية حجاجية لها سلطتها التقديرية والتي جعل منها محمد العيد حجة دامغة في دفاعه عن القرآن الكريم الذي تناول عليه أمثال المعمر الفرنسي آشيل.

ولم يكتف محمد العيد باستحضار شخصية عبد الحميد بن باديس، بل عمد إلى توظيف حجة السلطة عبر استحضار شخصية المصلح الاجتماعي وأحد دعاة

النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي ورمزا من رموز التجديد في الفقه الإسلامي.

فالرجل كانت له العديد من المواقف القيّمة في الدفاع عن الدين الإسلامي والرد على خصومه الذين ذكروهم الشاعر بالاسم وهما السياسي الفرنسي غابريال هانوتو والديبلوماسي الفرنسي فيليب برتيلو اللذان كتبوا العديد من المقالات التي حاولا فيها الطعن من سماحة الدين الإسلامي شأنهما في ذلك شأن المعمر الفرنسي آشيل الذي كتب سلسلة من المقالات في جريدة " لا ديباش " يتهمهم فيها على القرآن الكريم ويتهمهم زورا وبهتاناً بأنه دين عنف وقتل وكراهية، ويعمد الشاعر إلى استحضار وتوظيف شخصيتي الإمام عبد الحميد بن باديس ومحمد عبده باعتبار ما لهاتين الشخصيتين من تأثير فاعل ومؤثر على المتلقي الجزائري والعربي المسلم.

2.2.4 - حجة الشخص وأعماله:

إضافة إلى ما سبق ذكره من حجة السلطة المعنوية للشخص الذي يتحول من مجرد شخصية لها ما لها من مواقف جلييلة إلى سلطة رمزية لها حضورها القوي في عملية الإقناع والمحااجة، تأتي سلطة الشخص وأعماله الجلييلة التي يقدمها للمجتمع كحجة مؤسسة على بنية الواقع لها من التأثير ما للشخصية ذاتها، فكثيرا ما تكون أعمال الشخص الجلييلة دالة على عظمة شخصيته، فتجعل منه مضربا للمثل ووسيلة للحجاج، قال أحمد شوقي (أحمد شوقي، 2012، ص 267) في مدح النبي - صلى الله عليه وسلم -

أَخَوَكَ عِيسَى دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِّنَ الرِّجَمِ
وَالْجَهْلُ مَوْتُ فَإِنْ أُوتِيتَ مُعْجَزَةً ... فَأَبْعَثْ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ فَأَبْعَثْ مِنَ الرِّجَمِ

عمد شوقي إلى ذكر أعظم إنجازات النبي - عليه الصلاة والسلام - والتي تجعل منه مثالا يحتذى به في التغيير وإحياء الأمم بعد موتها، فإذا كانت معجزة نبي الله عيسى - عليه السلام - هي إحياء فرد ميت بإذن من الله، فإن معجزة النبي الكريم هي إحياء أمم بأسرها من الضياع وإعادة إحيائها من جديد.

وعلى هذا المنوال صاغ محمد العيد آل خليفة حجابه للقرآن الكريم، حيث وظف حجة الشخص وأعماله الجليلة للدفاع عن عظمة كتاب الله، يقول: (محمد العيد، 2010، ص82)

عَبْدُ الْحَمِيدِ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ بَطْلٍ... مَاضِي الشَّكِيمَةِ لَا يَلُوكُ تَهْوِيلُ
دَمَعَتْ أَقْوَالُ آشِيلَ كَمَا دَمَعَتْ... أَبْطَالَ أَبْرَهَةَ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ

بنيت الحجة القائمة في هذا النموذج على الدور الجليل الذي قام به الإمام عبد الحميد بن باديس في الرد على خزعبلات المعمر الفرنسي آشيل الذي زعم أنّ كتاب الله في عنف وكرهية، فما كان من الشيخ عبد الحميد إلا أن تصدى لهذه الأباطيل عبر تفسيره لكتاب الله، ودحض كافة المزاعم التي قيلت فيه زورا وبهتانا، فاتخذ الشاعر من عمل الإمام وسيلة للرد على آشيل ومزاعمه، معتبرا أن ردود ابن باديس في تفسيره للقرآن الكريم كانت دامغة وكافية وشافية، مشبها إياها في قوتها وحجيتها بما فعلته طير الأبايل بجيش أبرهة الحبشي الذي أراد هدم الكعبة والتي افرد لها القرآن الكريم سورة كاملة هي سورة الفيل.

يأتي توظيف حجة الشخص وأعماله الجليلة للتأكيد على أنّ الرجل العظيم لا يأتي منه إلا العمل العظيم، وبالتالي من الطبيعي أن يكون حجة للدفاع عن رأي أو دحض رأي مغاير، ومن هنا جعل محمد العيد من أعمال الشيخ عبد الحميد بن باديس حجة للدفاع عن القرآن الكريم الذي تعهده الشيخ بالشرح والتفسير ردحا من الزمن،

حيث عكف على تفسيره بدءاً من سنة 1914 إلى أن ختمه سنة 1934 عبر تقديمه لدروس في التفسير بين صلاحي المغرب والعشاء بمسجد الجامع الأخضر بقسنطينة. فكان هذا العمل بمثابة أعظم ردٍّ على أعداء القرآن وخصومه.

خاتمة:

شكّل الخطاب الحجاجي المؤسس على بنية الواقع محورا مهما من الآليات الإقناعية التي وظفها محمد العيد آل خليفة في رده على المعمر الفرنسي آشيل الذي زعم أنّ القرآن الكريم كتاب يدعو إلى العنف والكراهية، وبناءً على ذلك توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- 1- وظف محمد العيد مجموعة من الحجج التي أوردتها متابعة متسلسلة تجعل المتلقي مقتنعا بجدواها متأثرا بفحواها، ومنها الحجة السببية، حيث استمد الشاعر هذه الحجة من الواقع الذي يعيشه المتلقي، فالنتائج عادة لا تكون إلا تبعا لتراكم سلسلة من الأسباب التي تؤدي إليها.
- 2- إضافة إلى الحجة السببية التي وظفها الشاعر للدفاع عن القرآن الكريم والرد على مزاعم الخصوم، عمد الرجل إلى توظيف حجة البراغمية على اعتبار أنه في كثير من الأحيان تشكل المنفعة مصدرا للإقناع.
- 3- من الحجج المؤسسة على بنية الواقع ضمن نطاق حجج التابع وظف محمد العيد حجة الغائية، على اعتبار أن الغايات في بعض الأحيان تبرر الوسائل.
- 4- شكّلت حجج التعايش بمختلف أنماطها آليات حجاجية فاعلة وظفها محمد العيد في دفاعه عن القرآن الكريم على غرار حجة السلطة وما تمثله من حضور فعال في شعر الرجل ودفاعه المستميت عن خلو النص القرآني من مزاعم آشيل وأشياعه.
- 5- من حجج التعايش التي وظفها محمد العيد نجد حجة الشخص وأعماله الجليلة، حيث مثّلت شخصية عبد الحميد وما قدمته من أعمال جليلة خدمة للقرآن الكريم وسيلة حجاجية فعالة لدى الشاعر.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، (دت)، الدار العالمية للتجليد، مصر.

• المؤلفات:

- 1- أحمد شوقي، (2012)، الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر.
- 2- أبو فراس الحمداني، (1944)، الديوان، تحقيق سامي الدهان، طبعة المعهد الفرنسي ببيروت، لبنان.
- 3- سامية الدريدي، (2011)، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- 4- طه عبد الرحمن، (1998)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت-الدار البيضاء، لبنان/المغرب.
- 5- عبد الرحمان البرقوقي، (2014)، شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي للنشر ولتوزيع، القاهرة، مصر.
- 6- عبد الله صولة، (2011)، في نظرية الحجاج: دراسات و تطبيقات، دار مسكيلياني، تونس.
- 7- عنتر بن شداد، (2004)، ديوان عنتر بن شداد، شرح وتحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- 8- ابن منظور، (1992)، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، لبنان.
- الميداني، (1955)، مجمع الأمثال، ج1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر.
- 9- ابن منظور، (1992)، لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، ط5، ص228.
- 10- المرجع نفسه، ص ن.
- 11- ابن منظور، (1992)، لسان العرب، ج3، ص3.
- 12- راضية خفيف بوبكري، (2004)، التداولية و تحليل الخطاب-مقاربة نظرية-، مج34، ع399 اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية.
- 13- سامية الدريدي، (2011)، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ص242.
- 14- عنتر بن شداد، (2004)، ديوان عنتر بن شداد، شرح وتحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، ص44.
- 15- الميداني، (1955)، مجمع الأمثال، ج1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ص122.
- 16- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص214.
- 17- عبد الرحمان البرقوقي، (2014)، شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي للنشر ولتوزيع، القاهرة، مصر، ص1230.
- 18- محمد العيد آل خليفة، (2010) ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص81.

- 19- الأنبياء: 107
- 20- الإسراء: 105
- 21- ينظر سامية الدريدي، (2011)، الحجاج في الشعر العربي، بنيتة واسالييه، ص 216 .
- 22- محمد العيد، (2010)، الديوان، ص 82.
- 23- أبو فراس الحمداني، (1944)، الديوان، تحقيق سامي الدهان، طبعة المعهد الفرنسي ببيروت، لبنان، ص 26
- 24- الحشر: 7
- 25- محمد العيد، (2010)، الديوان، ص 82.
- 26- إشارة إلى المصلح الديني والاجتماعي محمد عبده
- 27- هانوتو (1853/1944) سياسي فرنسي (وزير خارجيتها سابقا) كتب العديد من المقالات التي يحارب فيها القيم الدينية الإسلامية، فرد عليه الشيخ محمد عبده بسلسلة من المقالات التي يسفه فيها أراءه وينتصر للقيم الإسلامية السمحاء.
- 28- فيليب بورتيلو (1866 / 1934) دبلوماسي فرنسا له مواقف عدائية من الإسلام تصدى له الشيخ محمد عبده بالعديد من المقالات.
- 29- أحمد شوقي، الشوقيات، (2012)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ص 267.
- 30- محمد العيد، (2010)، الديوان، ص 82.
- المقالات:
- 31- راضية خفيف بوبكري، (2004)، التداولية و تحليل الخطاب-مقاربة نظرية-، مج 34، ع 399 اتحاد الكتاب العرب، دمشق سورية.